

شرح رائع لحديث كل عمل ابن آدم | للفضيلة الشيخ عمر زعله |

جزء 8 / 9

عمر زعله

وكذلك ايضا اذا كان يشرع له ان يبتعد عن السب ردا فكذاك يبتعد عن السب ابتداء. واضح؟ الان هذا قائم من سبه لا يسبه فكيف هو

يبتدى بالسب؟ فاذا نهى عن الرد فانه ينهى عن الابتداء او - [00:00:00](#)

فهذا يستفاد من قوله عليه الصلاة والسلام فليقل اني امرؤ صائم. فيه ايضا ان المشروع عندما يسب ان يقول اني صائم اني صائم. او

اني امرؤ صائم. سواء قالها مرة او مرتين فيه روايات. لكن الذي لم اجد - [00:00:30](#)

وما يقوله بعض الناس الان يقولون اللهم اني صائم كثير الان عند العوام يقول اذا سب او شتم او نحو ذلك يقول اللهم اني صائم.

زيادة اللهم اني اللهم هذه - [00:00:50](#)

اعرفها. نم ارها في الاحاديث النبوية بل قد بحثت عنها بحثا متقصدا فلم اقف عليها فالاولى تركها الاولى تركها والالتزام باللفظ

النبوي. اني صائم او اني امرؤ صائم. والمرأة تقول اني امرأة صائمة - [00:01:06](#)

في الحديث انه يقول اني امرؤ صائم وظاهره الجهر بذلك. الجهر بذلك يعني انه يقوله مع رفع صوت. خلافا لقول بعض العلماء انه

يقوله في سره. لماذا؟ قالوا لان الصائم لا ينبغي ان يظهر عبادته. وهذا فيه نظر لانه مخالف لظاهر النص. نقول فليقل - [00:01:26](#)

انت متى تعرف ان فلان قال شيئا؟ اذا سمعته يتلفظ به. فهنا النبي عليه الصلاة والسلام قال فليقل اذا هذا انه قال فليتلفظ الظاهر انه

يجهر به ويتلفظ به. كذلك ظاهره انه يقول ذلك في صيام - [00:01:56](#)

الحفل والفرص سواء كان في صيام رمضان او في قضاؤه او في نذر او في صيام النفل. خلافا لبعض العلماء الذي خص ببعض الصيام

دون بعض. كذلك فيه جواز الاخبار بالعبادة لمصلحة مترتبة على ذلك - [00:02:16](#)

الاصل في العبادة انها تخفى. ليعظم فيها الاخلاص ابتعد الانسان فيها عن الرياء والسمعة. لكن في بعض الحالات يكون اظهار العبادة

اولى. لانه يترتب على ذلك مصلحة متعددة. ومن ذلك - [00:02:36](#)

المسألة التي معنا. الصيام الاصل انك لا تخبر به احدا. وهذا يتصور في صيام النفل خارج رمضان لان رمضان كل الناس يصومون لكن

في صيام النفل اثنين الخميس ونحو ذلك. الانسان لا يريد ان يتكلم ويقول اني صائم. حتى يكتب - [00:02:56](#)

عمله في ديوان السر. فعندما يتعرض له بسب او شتم نقول له لا. الان اظهر صيامك لان ثمة حكمة شرعية وراء ذلك فهذا افضل. نعم.

نتنقل الان الى الجملة الاخرى في الحديث. يقول عليه الصلاة والسلام - [00:03:16](#)

والذي نفس محمد بيده يقسم عليه الصلاة والسلام وهو البار فداه اباؤنا وامهاتنا وهو الصادق المصدوق بلا يمين. لكنه يقسم لاستفيد

من هذا الشيء المقسم عليه منه اهميته. وان النبي عليه الصلاة والسلام الان سوف يأتينا ويخبرنا عن شيء عظيم. فانتبه له -

[00:03:36](#)

والذي نفس محمد بيده هذه من اقسامه عليه الصلاة والسلام بل هو معظم قسمه عليه الصلاة والسلام ان يحلف بهذه الصيغة والذي نفسي

بيده والذي نفس محمد بيده وقد حفظ عنه عليه الصلاة والسلام بضعا وثمانين يمينا - [00:04:06](#)

في حياته كلها في ثلاث وعشرين سنة حفظ عنه قرابة بضعا بضع وثمانون يمينا فقط في احاديثه النبوية بينما هذا الرقم بعض الناس

يأتي به في يوم واحد في الايمان - [00:04:26](#)

يحلف مئة يمين في يوم واحد. طالع يحلف نازل يحلف. ربما حتى في نومه يحلف. وهذا كله غلط ايها الاخوة والله عز وجل يقول واحفظوا ايمانكم. احفظوها عن كثرة الحلف بها. فاذا اضطر الانسان الى ان يحلف فليحفظ يمينه بالبر به - [00:04:46](#)

وان كان متحدثا مخبرا فليكن صادقا فيه. اما ان يحلف على كل شيء هذا غلط كبير. تعظيم بسم الله سبحانه وتعالى هذا امر مهم. لا يحلف باسم الله ولا يسأل بالله او بوجهه الا في الامور العظام - [00:05:06](#)

فهنا عليه الصلاة والسلام يحلف على شيء عظيم. فنستفيد من هذا جواز القسم بلا استقسام. لم يطلق منه عليه الصلاة والسلام ان يحلف. لكنه ابتداءً ذلك من نفسه تأكيدا على المقسم عليه. فيستفاد منه - [00:05:26](#)

فواز القسم بلا استقسام. اذا رأيت ان هذا امر هام. وربما المستمع اليك في نفسه شيء من الشك فانت في هذه الحالة تستعمل اليمين تعظيما لما تحلف عليه واذهابا للشك الذي تبدو - [00:05:46](#)

بواده وعلاماته على وجه هذا المحاطب. ففي هذه الحالة لا بأس بذلك ان تبتدأ بالقسم. ما هو الشيء الذي اقسم الرسول عليه الصلاة والسلام لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك. هذا هو الذي اقسم عليه عليه الصلاة والسلام - [00:06:06](#)

الخلوف فم الصائم. الخلوف بضم الخاء. لا بفتحها. هو الرائحة التي من فم الصائم رائحة التغير بسبب خلو المعدة وهذا في الغالب يأتي بعد ساعات من بداية تقريبا مع الظهيرة مع الزوال وما بعده. تبدأ هذه الرائحة. وبعض الناس لا تخرج منه هذه الرائحة. وبعضهم تخرج منه هذه الرائحة - [00:06:26](#)

يقول اطيب عند الله من ريح المسك. والمسك معروف. فهذا فيه فضيلة الناتج عن العبادة. يستفاد منه فضيلة الاثر الناتج عن العبادة. الاثر هنا هو الريح. تغير رائحة الفم جعلها الله سبحانه وتعالى عنده اطيب من رائحة المسك. ويشبه ذلك من بعض - [00:06:56](#)

وجوه دم الشهيد. دم الشهيد يؤتى به يوم القيامة الشهيد يثعب. دما يأتي بجرحه اللون لون الدم والريح ريح المسك. وايضا الذي يترتب على البكاء اذا بكى الانسان البكاء من خشية الله عبادة. فاذا خرجت منه دمعة حرمة الله على النار. كذلك - [00:07:26](#)

اذا مشى الانسان الى طاعة في سبيل الله. فاغبرت قدماه حرم الله قدميه على النار. فالأثر الذي ينتج عن العبادة يكون له فضل عند الله سبحانه وتعالى. الحديث هذا استدل به على كراهية السواك للصائم. هذه - [00:07:56](#)

مسألة فقهية استدل بالحديث على كراهية السواك للصائم. لماذا؟ قالوا لانه يذهب هذه الرائحة المفضلة عند الله سبحانه وتعالى. اذا استاك السواك رائحته طيبة. تذهب هذه الرائحة الكريهة من الفم - [00:08:16](#)

ويجاب عن ذلك يجاب عن ذلك بان هذه الرائحة منبها المعدة لا الفم فتطيب الفم بالسواك لا يذهب الرائحة مع بقاء الجوع. فالرائحة سوف تبقى. ربما تخفف بالسواك لكن لن تذهب. بسبب - [00:08:36](#)

السواك. هذا الشيء. الشيء الاخر انه الثابت عن الرسول عليه الصلاة والسلام انه امر بالسواك او شرع اعلان السواك مع كل وضوء مع كل صلاة كما ثبت في الصحيحين. لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة. في خارج الصحيحين في الموطأ - [00:08:56](#)

وغيره قال مع كل وضوء والصلاة منها ما هو قبل الزوال ومنها ما هو بعد الزوال والحنابلة الذين كرهوا ذلك خصوه بالزوال ما بعد الزوال. وانهم فيه حديث ضعيف عند البيهقي والدارقطني لا يصح. لكن الاصل - [00:09:16](#)

صح والاصوب ان السواك مستحب للصائم سواء كان قبل الزوال او بعد الزوال وهذا الحديث الذي عندنا لا يدل على كراهية بحال. الحديث ايضا فيه او هذه الجملة فيها اثبات صفة الاستطابة لله سبحانه وتعالى - [00:09:36](#)

الروائح الطيبة ورائحة فم الصائم وان كانت كريهة للانسان الا انها عند الله طيبة. اذا افهم من هذا ان استطابة الله سبحانه وتعالى للروائح ليست كاستطابة ابن ادم. فالله سبحانه وتعالى ينزل عن مشاهبة المخلوقين - [00:09:56](#)

ليس كمثله شيء سبحانه وتعالى. فلذلك هذه الصفة تثبت لله عز وجل على ما يليق بجلاله بلا تشبيه. ولا ولا تعطيل ولا تكييف. ونقف عند هذا الحد فنقول الله سبحانه وتعالى يستطيب هذه الرائحة - [00:10:16](#)

كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه. ولا يترتب على ذلك ان تثبت لله صفة الشم. نقول ما دام ان الله عنده هذه الرائحة طيبة

معناته ان الله يشم لا هذا الشيب في في المخلوقات او عندنا عند ابن ادم انه من كان عنده انف - [00:10:36](#)

شموا به الروائح من كان يشم شيئا روائح طيبة معناته عنده انف وعنده حاسة الشم لكن لا يقاس الله سبحانه وتعالى على خلقه. فالله سبحانه وتعالى يستطيع الروائح لكن لا نزيد ونغلو ونقول اذا الله سبحانه وتعالى - [00:10:56](#)

شم الله سبحانه وتعالى عنده انف هذه اشياء لم يأتي فيها النص ومن اصول اهل السنة في الاستدلال الوقوف عند دلالة النص زيادة خاصة فيما يتعلق بالصفات الالهية الربانية لله سبحانه وتعالى. الحديث ماذا اثبت لله؟ قال - [00:11:16](#)

اطيب عند الله. اذا نقول الله سبحانه وتعالى يستطيع هذه الروائح. وان كانت بالنسبة لنا كريهة لكن الله عز وجل ليس مثلنا. فالله عنده هذي الرائحة طيبة. يقول عليه الصلاة والسلام للصائم فرحتان يفرحهما اذا افطر فرح - [00:11:36](#)

واذا لقي ربه فرح بصومه. للصائم فرحتان. هذا في نهاية حديث وهي نهاية سعيدة فرحة يذكر لنا فيها النبي صلى الله عليه وسلم بشارة للصبر قائمين بان لهم فرحتين. الفرحة الاولى اذا افطر. والفرحة الثانية اذا لقي ربه ايضا فرح - [00:11:56](#)

بلقائي ربه وبصومه. والفرح الاول وهو الفرح بالفطر له سببان. سبب طبيعي وسبب شرعي. السبب الطبيعي ان الصائم هذا جائع وضامئ ظمئ في آآ نهاره فعندما يجلس على مائدته للاكل والشرب ما شك انه يفرح بذلك - [00:12:26](#)

ويشعر الغبطة والسرور. وهذا شيء لا يذم عليه بل هو امر طبيعي ويمدح عليه من جهة الطبيعة انه موافق لها. والفرح الثاني هو الفرح الشرعي. وهو انه يفرح باتمام هذه العبادة وان الله قد اتم عليه النعمة واعانه على اتمام يومه صائما بلا مرض ولا - [00:12:56](#)

كدر ولا تعب ولا نحو وربما يكون فيه تعب لكن الله اعانه على ذلك. بينما حرم كثيرا من الناس عن صيام ابتداء او عن اكمال الصيام. ربما صاموا في البداية لكنهم لم يستطيعوا ان يكملوا. بينما انا الحمد لله اتم الله علي النعمة - [00:13:26](#)

واتممت صومي فيفرح المؤمن بذلك. ولا شك ان هذا هو الفرح الاتم. وينبغي للمؤمن ان يستحضر هذا. وينبغي رب العائلة عندما يجلسون على المائدة ان يذكر اهله واولاده بهذه النعمة. فيحمد الله بلسان - [00:13:46](#)

عال ويسمع اولاده ويذكره ويقول احمدوا الله يا اولادي على هذه النعمة ان الله انعم علينا واتمنا صيام هذا اليوم وحرّم غيرنا فالحمد لله يا رب. يحمد الله لانه يأكل. يحمد الله لانه يشرب. يحمد الله لانه اتم عليه نعمة الصيام. وهذه المشاعر الایمانية -

[00:14:06](#)

الفطر تخفف على الانسان وطأة الصوم. بل وتجعله ينتظر صيام اليوم الثاني بالاشواق كما كان تميم الداري عليه رحمة الله يقول ما ان مؤذن لصلاة الا وانا لها بالاشواق. هذا طبعاً - [00:14:26](#)

لا يحصل لانسان ضعيف الاحتساب. ضعيف الاستحضار لهذه النعمة العظيمة. ولذلك في حديث ابي هريرة في حديث الزهري عن سعيد وابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه من صام رمضان - [00:14:46](#)

ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وفي لفظ من قام رمضان ايماناً واحتساباً حديث يحيى ابن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال من صام ايماناً - [00:15:06](#)

رمضان ايماناً واحتساباً. ما معنى قوله واحتساباً؟ اي طلباً للاجر. يعني ان هذا الامر لازم له في اثناء صيامه. وبعد صيامه واثناء قيامه وبعد قيامه. هذا يخفف عن الانسان وطأة العبادة. ويجعله متشجعاً لها - [00:15:26](#)

مبادرة له لانه يذهب مثلاً الى المسجد وهو يستحضر كأنما هو ذاهب الى روضة من رياض الجنة. يذهب الى قيام الليل ويشعر كأن الجنة فتحت ابوابها امامه. يصوم يومه وهو يشعر او يشم رائحة الجنة. ولا يبعد عن اذهاننا - [00:15:46](#)

ما كان من حال انس بن النظر رضي الله تعالى عنه في غزوة احد عندما كان مقبلاً الى القتال وكان ثمة من من المؤمنين من هو قد خرج من القتال لانه قد سمع بان النبي صلى الله عليه وسلم قد قتل فقال على ماذا نقاتل؟ فكان انس بن النظرة يقول - [00:16:06](#)

عني يا فلان فوالله اني لاجد ريح الجنة دون احد. يعني يشم رائحة الجنة قادمة من من احد هذه الرائحة الطيبة. ودخلت في انفاسه فلم يشعر بشيء. يرده عن القتال. يرى الموت امامه وذهب - [00:16:26](#)

وفعلنا ذهب وقاتل وقتل ووجد بعد المعركة فيه بضع وثمانون ضربة بضع وثمانون ضربة. انا اعتقد ان الجزار عندما يذبح الذبيحة

ويقطعها لا يحتاج الى هذا العدد حتى يقطعها فتخيل هذا الانسان بضعا وثمانين ضربة في جسده. لماذا؟ ما الذي صبره على هذا كله؟
وجد رائحة الجنة - [00:16:46](#)

فانت ايها العبد مما تستفيده من هذا الحديث انك تفرح. عند انتهائك من الصلاة افرح بما من الله به عليه حتى ينشرح صدره وحتى
تتشجع لصيام يوم اخر برغبة واحتساب عظيمين. قال - [00:17:16](#)

واذا لقي ربه فرح بصومه. لانه يجد الاجر بمجرد ما يدخل في قبره يجد ان الصوم قد اتى وحماه من عذاب القبر وفتح له ابواب من
ابواب الجنان. الحديث او هذه القطعة من الحديث فيها فوائد منها جواز الفرح الطبيعي. وهذا - [00:17:36](#)

اشرنا اليه. كذلك مشروعية الفرح عند الانتهاء من العبادة. لان هذا من فضل الله على العبد. قال الله سبحانه وتعالى قل بفضل الله
وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون. الحديث فيه اشارة لطيفة - [00:17:56](#)

الى فضيلة تفتير الصائمين. اشارة لطيفة الى فضيلة تفتير الصائمين. من اين نأخذ هذا هذا الحديث هذه الفائدة اللطيفة نقول لما
فيه من ادخال الفرح والسرور على قلب الصائم بتفتيره - [00:18:16](#)

عندما تفتير الصائم انت تفرحه ولا ما تفرحه؟ تفرحه وخاصة اذا كان محتاجا فقيرا. والنبي عليه الصلاة ماذا يقول؟ للصائم فرحتان.
اذا افطر فرح اذا افطر فرح بفطره. طيب واذا لم يجد فطرا - [00:18:36](#)

لن يفرح. فعندما انت تتكفل له بفطره جعلته يفرح. فهذا كأن فيه اشارة الى انك تبادر الى تفتير الصائمين لتجعلهم يفرحون بفطرتهم.
وانت عندما تدخل السرور على اخيك المسلم لك اجر - [00:18:56](#)

فكيف اذا ادخلت السرور على قلب اخيك الصائم الفقير المحتاج الى الفطر؟ لا شك ان لك في هذا اجر كبير وتعرفون الحديث
المشهور الوارد عن النبي عليه الصلاة والسلام وان كان فيه ضعف من فطر صائما فله مثل اجره - [00:19:16](#)

هذا هو ما يتعلق باللفظ الذي اخترناه في الصحيحين في لفظ اخر في رواية عند البخاري يقول فيها عليه الصلاة يقول فيها عليه
الصلاة والسلام عن الله تعالى يترك طعام - [00:19:36](#)

طعامهم وشرابه وشهوته من اجلي. يترك طعامه اي مطعمه شرابه اي مشروبه. شهوته اي الجماع او ما يدعو اليه. من اجل اي من
اجل الله سبحانه وتعالى لا من اجل غيره. وهذا اللفظ - [00:19:56](#)

فيه من الفوائد فضيلة الاخلاص في الصيام لقوله من اجلي. وكذا في كل عمل الاخلاص سبب لقبول العمل وسبب ايضا لتعظيم اجره.
فيه ايضا اشتراط النية لصحة الصوم. لقوله من اجل فاذا لا صوم الا بنية - [00:20:16](#)

وقد اشرنا فيما سبق ان الصوم له ركنان. النية نية الامساك وهذه لابد ان تكون قبل طلوع الفجر الثاني ترك المفطرات. ترك مفسدات
الصوم. فيه ايضا ترك الاكل والشرب والجماع عن صحة الصيام. لقوله يترك طعامه وشرابه من اجلي. في الحديث ايضا - [00:20:36](#)

ان ترك الشيء يكون عملا اذا بنية. وهذا اشرنا اليه في البداية. كل عمل ابن ادم له الا الصوم. فسماه عملا لان فيه نية الترك. وهذا يدل
عليه يترك طعامه وشرابه من اجلي. فيه ان من ترك شيئا عوضه الله خيرا - [00:21:06](#)

منه فمن ترك طعامه وشرابه وشهوته من اجل الله عوضه الله سبحانه وتعالى باجر لا يعلم قدره ان الله سبحانه وتعالى - [00:21:26](#)